

العبادة غاية الخلق: شمول العبادة لمناحي الحياة

مدخل تمهيدي:

قد يعتقد بعض الناس أن مجال العبادة في حياتهم لا يتجاوز ممارسة الشعائر التعبدية، أما باقي مناحي الحياة، فلا دخل فيها للدين.

ما هو رأيك في هذا الاعتقاد؟

وما هو مفهوم العبادة في الإسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ۖ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ ﴾

سورة النجم، الآيات: 59 - 60 - 61 - 62

قراءة النصوص ودراساتها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة النجم:

سورة النجم: مكية، عدد آياتها 62 آية، ترتيبها الثالثة والخمسون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الإخلاص"، يدور محور السورة موضوع الرسالة في إطارها العام، وموضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- أفمن هذا الحديث: أي القرآن.
- تعجبون وتضحكون: أي تعجبون تكديباً به، وتضحكون سخرية منه كذلك.
- وأنتم سامدون: أي لاهون مشتغلون بالباطل من القول كالغناء والعمل كعبادة الأصنام والأوثان.
- فاسجدوا لله: أي الذي خلقكم ورزقكم وكلائكم ولا تسجدوا للأصنام.
- واعبدوا: أي وتذلّلوا لله واخضعوا له تعظيماً ومحبة ورهبة فإنه إلهكم الحق الذي لا إله لكم غيره.

2 - المضامين الأساسية للنصوص:

✓ ذمه تعالى الضحك والانغماس في الشهوات، وترغيبه في البكاء من خشيته سبحانه وتعالى وأمره بعبادته.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم العبادة وشروطها وأركانها وثمراتها:

1 - مفهوم العبادة:

العبادة: لغة: الخضوع والتذلل. وشرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأحوال.

2 - شروطها:

لا تقبل العبادة إلا بشروطين:

1. الإخلاص: فلا بد أن تكون أعمال الإنسان خالصة لله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. المتابعة: أن تكون وفق ما شرعه الله تعالى ورسوله، قال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه.
- 3 - أركانها (أصولها):

تقوم العبادة على أركان ثلاثة، هي:

- ✓ المحبة: حب الله تعالى وحب جميع ما يحبه من الطاعات، وكره جميع ما يكرهه من المعاصي.
- ✓ الرجاء: وهو الطمع في ثواب الله ومغفرته وانتظار رحمته.
- ✓ الخوف: عبادة الله خوفاً من عقوبته.

4 - ثمراتها:

- ✓ تحقق الحرية والعزة والكرامة.
- ✓ الطمأنينة والثبات والسكينة.
- ✓ النصر والتمكين.
- ✓ قبول الأعمال.
- ✓ سلامة القلب من الأمراض.
- ✓ حسن الخاتمة.
- ✓ خير الدنيا والآخرة.

II - شمول العبادة لمناحي الحياة كلها:

1- أنواع العبادة:

أ - من حيث العموم والخصوص نوعان:

1. عبادات عامة: وهي تشمل عبادة جميع الكائنات لله عز وجل.
2. عبادات خاصة: وتشمل عبادة المؤمنين لربهم عز وجل.

ب - من حيث تعلقها بالعباد:

- ✓ عبادات اعتقادية: الاعتقاد والتصديق بما أخبر الله به، كالإيمان بالله والملائكة، والكتب، والرسول، واليوم الآخر. والقضاء والقدر.
- ✓ عبادات قلبية: الإخلاص، والمحبة، والتوكل، والخشية، والخوف ...
- ✓ عبادات لفظية وقولية: وهي النطق بكلمة التوحيد.
- ✓ عبادات بدنية: كالصلاة والسجود والركوع ...
- ✓ عبادات مالية: كالزكاة، والإنفاق في سبيل الله، والنذر ...
- ✓ عبادات مالية وبدنية: وتتضمن حج بين الله الحرام، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس.

ج - باعتبار نفعها:

- ✓ عبادة لازمة: ينتفع بها صاحبها، مثل: الشهادتان، الصلاة، الذكر ...
- ✓ عبادة متعدية: يتعدى نفعها للغير، مثل: الزكاة، النسك، إمطة الأذى عن الطريق، العناية بالبيئة ...